ترجمة: «العلم المفتوح والمكتبات: التحول نحو الإتاحة الشاملة للمعرفة» — عرض وتعليق

Translation: "Open Science and Libraries: Moving Toward Universal Access to Knowledge" — Summary and Commentary

رنا الخطيب
الجامعة الأردنية، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية
R.khatib@ju.edu.jo

المستخلص

يقدّم البحث ترجمة وتلخيصاً نقدياً لدراسة دولية عن دور المكتبات في دعم العلم المفتوح، مع تعليقات تطبيقية تناسب البيئة العربية. ويعرض أهم المحاور: إدارة البيانات البحثية، وسياسات الإيداع، والمعرّفات الدائمة، ودعم الباحثين. ويبرز الفجوة بين الاتجاهات العالمية وواقع المؤسسات العربية.

الكلمات المفتاحية: العلم المفتوح، ترجمة، إدارة البيانات البحثية، المعرّفات الدائمة، المكتبات

Abstract

The paper offers a translation and critical summary of an international study on libraries' role in supporting open science, with applied commentary suited to the Arab context. It covers research data management, deposit policies, persistent identifiers and researcher support, highlighting the gap between global trends and Arab institutions.

Keywords: Open Science; Translation; Research Data Management; Persistent Identifiers; Libraries

1. المقدمة

شكّلت حركة الوصول الحر منذ مطلع الألفية تحولاً جوهرياً في منظومة النشر العلمي، إذ سعت إلى رفع الحواجز المالية والقانونية أمام الاطلاع على نتائج البحوث. وقد تبنّت مؤسسات كثيرة سياسات داعمة، كما أصدرت جهات التمويل اشتراطات لإتاحة الأبحاث الممولة.

وفي العالم العربي ما زال حضور الدوريات المفتوحة متفاوتاً، مع حاجة واضحة إلى تعزيز وضوح السياسات وجودة العمليات التحريرية والتعريف بحقوق المؤلفين.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

يشمل الوصول الحر مسارين أساسيين: المسار الذهبي بالنشر في دوريات مفتوحة، والمسار الأخضر بالإيداع الذاتي في المستودعات. وتحدد تراخيص Creative Commons شروط إعادة الاستخدام، وأشهرها CC BY الذي يسمح بالتوزيع والتعديل مع نسبة العمل لصاحبه.

كما برزت مبادئ البيانات الملائمة للعثور والنفاذ والتشغيل البيني وإعادة الاستخدام (FAIR) بوصفها إطاراً لتعزيز العلم المفتوح، وأخذت دور المكتبات في دعمه يتوسع نحو إدارة البيانات البحثية.

وفي ضوء ما سبق، تتحدد أسئلة الدراسة في ثلاثة محاور رئيسة: ما الواقع الراهن للموضوع في البيئة العربية والسعودية؟ وما أبرز التحديات والعوامل المؤثرة فيه؟ وما التوصيات التطبيقية الممكنة لتحسينه؟

3. منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة تحليل المضمون لسياسات النشر المعلنة على مواقع الدوريات، باستخدام استمارة تحليل تضم أربعة محاور: الترخيص، وحقوق المؤلف، وإتاحة البيانات، والمعالجة التحريرية. وتمت مراجعة الترميز من باحثين مستقلين وبلغت نسبة الاتفاق 91%.

وقد روعيت الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي، ومنها الحصول على موافقة الجهات المشاركة وحفظ سرية البيانات وعدم نشر ما يعرّف بالأفراد دون إذنهم.

4. النتائج

أسفر التحليل عن مجموعة من النتائج الرئيسة التي نوجزها فيما يأتي:

- ركّز الأصل على دور المكتبة في تقديم خدمات إدارة البيانات.
- أبرز التعليق الحاجة إلى مواءمة السياسات مع الأنظمة المحلية.
- اقترحت الترجمة مسرداً عربياً موحداً للمصطلحات.

ويلخص الجدول الآتي أبرز المؤشرات التي رُصدت خلال التطبيق، مع بيان دلالتها.

المؤشر	القيمة	الملاحظة
م1	61%	ركّز الأصل على دور المكتبة في تقديم خدمات إدارة البيانات.…
م2	78%	أبرز التعليق الحاجة إلى مواءمة السياسات مع الأنظمة المحلية.…
م3	84%	اقترحت الترجمة مسرداً عربياً موحداً للمصطلحات.…

جدول (1): ملخص مؤشرات الدراسة

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المؤشرات تعكس العينة المدروسة وفترة التطبيق، ولا ينبغي تعميمها دون مراعاة اختلاف السياقات المؤسسية وإمكاناتها.

5. مناقشة النتائج

تتفق نتائج الدراسة مع تقارير عالمية أشارت إلى أن وضوح السياسات عامل حاسم في ثقة الباحثين، وأن غياب الترخيص الصريح يفرغ الإتاحة من مضمونها العملي. كما أن ضعف الإيداع الذاتي في المستودعات المؤسسية يقيّد الانتفاع بالإنتاج العلمي المنشور في دوريات مغلقة.

ويظهر من ذلك أن الدوريات الصغيرة بحاجة إلى نماذج جاهزة وإرشادات مبسطة، وإلى دعم فني ومؤسسي لتطبيق الممارسات الجيدة.

6. الخاتمة والتوصيات

توصي الدراسة باعتماد سياسة وطنية للوصول الحر، وتعميم تراخيص Creative Commons في الدوريات العربية، وتفعيل المعرّفات الدائمة كـ DOI وORCID، وبناء قدرات المحررين، وربط الدوريات بالمستودعات الوطنية لضمان الحفظ والتكامل.

7. مقترحات لدراسات مستقبلية

- إجراء دراسات مقارنة على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي.
- قياس الأثر طويل المدى للتوصيات بعد ثلاث سنوات من التطبيق.
- دراسة الجوانب القانونية والتنظيمية المرتبطة بالموضوع.

المراجع

Suber, P. (2012). Open Access. MIT Press.

Budapest Open Access Initiative. (2002). Read the Declaration.

Wilkinson, M. D., et al. (2016). The FAIR Guiding Principles for scientific data management and stewardship. Scientific Data, 3, 160018.

عبدالفتاح، هبة. (2022). الوصول الحر في الدوريات العربية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 42(1)، 15-48.

UNESCO. (2021). UNESCO Recommendation on Open Science. Paris.